

تحليل واقع أنظمة الدفع الإلكتروني في الاقتصاد العالمي

للمدة ٢٠١٦-٢٠٠٦*

الباحث : طاهر جاسب مكي
أ.م.د. شعبان صدام الامارة
جامعة البصرة / كلية الادارة والاقتصاد / قسم الاقتصاد

dr_shaban2009@yahoo.com

ta.master@yahoo.com

مستخلص :

يهدف هذا البحث إلى دراسة تطور متغيرات أنظمة الدفع الألكترونية في الاقتصاد العالمي من خلال دراسة المؤشرات والمتغيرات المتعلقة بتلك الأنظمة فضلاً عن الوقوف على حجم وقيمة التحويلات المالية عبر وسائل الدفع الألكترونية المختلفة وتطورها خلال المدة ٢٠١٦-٢٠٠٦ وبيان من هي الدول المتصدرة عالمياً في تلك الأنظمة والمتغيرات .

* بحث مستل من أطروحة دكتوراه للباحث طاهر جاسب مكي البعاج بإشراف الأستاذ المساعد الدكتور شعبان صدام الإمارة الموسومة بـ(تسوية المدفوعات الدولية وأنظمة الدفع الإلكتروني في ظل النظام النقدي الدولي مع الإشارة الى الاقتصاد العراقي للمدة ٢٠١٦-٢٠٠٦)

Analysis of the reality of electronic payment systems in the global economy 2006-2016

Assistant Prof-Dr..Shaaban Saddam Al-Emara

Mr. Taher.J.M. Al Baaj

University of Basrah

College of Administration & Economics

Economics Department

Abstract

This research aims to study the evolution of the variables of electronic payment systems in the global economy through the study of indicators and variables related to those systems, as well as to determine the size and value of remittances through different electronic payment methods and their evolution during the period 2006-2016 and who are the world's leading countries in those systems and variables.

المقدمة :

يعتمد النظام النقدي الدولي المعاصر بشكل عام وعملية تسوية المدفوعات الدولية والمحلية بشكل خاص على التطورات الحاصلة في الوسائل والأدوات المختلفة لإدارة هذا النظام إذ شهدت العقود الأخيرة تطورات كبيرة في ظاهرة عولمة الأنشطة التجارية والأسواق المالية و تطور تكنولوجيا المعلومات ونظم الاتصالات الحديثة ومن ثم حصل التوسع في أنظمة المدفوعات الإلكترونية الدولية والمحلية التي تستخدمها البنوك المركزية والمصارف الحكومية والخاصة والمؤسسات المرتبطة بها في تحويل المدفوعات والأوامر فيما بينها كما أدت تلك التطورات إلى تعدد وتنوع أنظمة الدفع والتسوية للمدفوعات من أجل الاستجابة لاحتياجات ومتطلبات كل الأطراف المعنية بالتبادلات والتدفقات الدولية والمحلية من مصدريين ومستوردين ووسطاء فضلاً عن تطور دور العديد من المؤسسات الدولية والإقليمية مثل بنك التسويات الدولية وغيرها من المؤسسات التمويلية والتنظيمية والرقابية , وازدادت أحجام التعاملات التجارية وانتقال رؤوس الأموال بأشكالها المختلفة بين دول العالم, مما أفضى إلى تزايد عدد العمليات المنفذة يومياً عبر هذه الأنظمة بشكل كبير ومتواصل نجم عنه تحويل مبالغ كبيرة بين الأطراف المعنية بهذه العمليات وقد برزت مشكلات عدة في عمل تلك الأنظمة الإلكترونية أهمها إشكالية سيطرة وتحكم بعض الدول مثل الولايات المتحدة الأمريكية وغيرها من الدول الرأسمالية بشكل يكاد يكون كاملاً على النظام المالي العالمي و المؤسسات الاقتصادية الدولية و أنظمة تسوية المدفوعات الدولية بشكل أدى إلى عدم إتمام التسويات الدولية بين البنوك والمؤسسات بكفاءة واستقلالية .

أهمية البحث :

يحتل الجانب الاقتصادي من أنظمة الدفع الإلكترونية أهمية خاصة في النظام النقدي الدولي بسبب تزايد حجم المعاملات الدولية في مجال التجارة الخارجية وحركات رؤوس الأموال و التطورات التكنولوجية الكبيرة في أنظمة الدفع الإلكترونية وما يترتب عليه من أحجام كبيرة لمبالغ التحويلات التي تشكل نسبة كبيرة

من موارد الدول بصورة منفردة وموارد الاقتصاد الدولي بشكل عام . وكذلك وجود مشاكل تؤثر في عمل وكفاءة تسوية المدفوعات وأنظمة الدفع الألكترونية الدولية.

مشكلة البحث:

إن أنظمة الدفع الألكترونية ووسائل الدفع المستخدمة في تسوية المدفوعات الدولية تواجه مشكلة سيطرة جهات دولية معينة على هذه الأنظمة والمؤسسات مما يخلق عدم عدالة بين الدول والمجاميع الاقتصادية في مجمل تعاملاتها الاقتصادية الدولية . و يمكن تمثيل المشكلة بالإجابة عن السؤالين الآتيين:

- ١ - ما وسائل وأنظمة الدفع الألكترونية المستخدمة؟
- ٢ - ما واقع وحجم تدفقات التحويلات بوساطة أنظمة الدفع الألكترونية ومن هي الدول المتصدرة .

هدف البحث:

دراسة وتحليل حجم وسائل الدفع المختلفة وقيمة تحويلات أنظمة الدفع الألكترونية في الاقتصاد الدولي. للوقوف على حجم الجانب النقدي للتعاملات عبر أنظمة الدفع الألكترونية وتطورها والدول المتصدرة فيها خلال مدة البحث والوصول إلى استنتاجات من التحليل الاقتصادي لتمكن من اقتراح الحلول والإجراءات العلاجية المناسبة .

فرضية البحث : لقد أسهمت أنظمة الدفع الألكترونية في تسهيل عملية تسوية المدفوعات الدولية و إلى تزايد مضطرد في حجم المبادلات الدولية في مجالات التجارة الدولية والأسواق المالية وحركة رؤوس الأموال الدولية و هذا ما جعلها تؤدي دوراً مهماً على مستوى الاقتصاد العالمي .

منهجية البحث : لغرض التحقق من فرضية البحث وبلوغ هدف الدراسة سوف يتبع المنهج الاستنباطي ونستخدم أسلوب التحليل الوصفي والإحصائي للبيانات و المعلومات المتوفرة ذات العلاقة بالموضوع في المصادر العربية و الإنكليزية والبيانات من المؤسسات الدولية والمحلية ذات العلاقة بتسوية المدفوعات الدولية .

هيكل البحث:

- ١ - المبحث الأول:- وسائل وأنظمة الدفع الألكتروني
- ٢ - المبحث الثاني تحليل واقع وسائل الدفع الألكترونية في الاقتصاد العالمي للمدة ٢٠١٦-٢٠٠٦
- ٣ - المبحث الثالث: تطور قيمة تحويلات أنظمة المدفوعات الألكترونية للمدة ٢٠١٦-٢٠٠٦.

المبحث الأول : وسائل وأنظمة الدفع الإلكتروني

The means & electronic payment system

أولاً :- مفهوم وسائل الدفع الإلكترونية Electronic payment means

عرف الاقتصادي Bonnenu Thierry وسائل الدفع بأنها جميع الأدوات التي تسمح لكل الأشخاص والجهات بتحويل الأموال مهما كانت الدعائم والطرائق الفنية المستخدمة. وعرفها Duclas Thierry أنها مجموعة من الوسائل التي تسمح لكل شخص أو جهة بتحويل الأموال مهما كانت الوسيلة الأساسية المنتهجة والتقنية المستخدمة. وعرفها أيضاً Dhoir Loupreter على أنها وسائل تسمح بتحويل الأموال لكل شخص أو جهة مهما كان السند المستخدم كالسند المصرفي مثل الشيكات الخاصة أو بطاقات دفع أو سند لأمر أو التحويلات المصرفية. (عمار، ٢٠٠٩، ١١)

ويعرف الباحث وسيلة الدفع بأنها كل أداة أو وسيلة مقبولة فنياً تسمح لكل شخص أو مؤسسة بتحويل الأموال من طرف إلى آخر بغض النظر عن طبيعة تلك الأداة أو الوسيلة المستخدمة في تسوية المدفوعات سواء أكانت ورقية كالنقود الورقية والشيكات والأوراق التجارية أم بشكل قيد كالتحويل أو بطريقة إلكترونية كالبطاقة الذكية. ويمكن النظر إلى وسائل الدفع كبديل مناسب للنقود من خلال كونها واسطة للتبادل ومخزن للقيمة وأداة للدفع الآجل والاقتراض.

ويوجد نوعان من التصنيفات العامة لأدوات الدفع : وهي الأدوات النقدية والأدوات غير النقدية، فأداة الدفع النقدية هي بشكل عام عبارة عن مستند من الورق أما أدوات الدفع غير النقدية فأمثلتها كثيرة منها التحويل الإلكتروني المباشر للأموال ومدفوعات البطاقات الإلكترونية بأنواعها المختلفة (بطاقات وظيفة الخصم، المتأخر و المباشر بطاقات وظيفة الائتمان). (Manalac ,Yap , Torreja,2002 , 23) يتم إصدار بطاقات الخصم من البنوك المركزية , حصراً ويجب أن ترتبط بحساب مصرفي في حين تصدر بطاقات الائتمان من البنوك والمؤسسات المصرفية الأخرى المعتمدة من البنك المركزي , وقد تكون أو لا تكون مرتبطة بحساب مصرفي . أما بطاقات مسبقة الدفع فيتم إصدارها من البنك المركزي أو المؤسسات المصرفية المعتمدة من البنك المركزي مقابل القيمة المخزونة المدفوعة مقدماً من حامل البطاقة. والبطاقات التي يمكن إصدارها كبطاقات ذكية أو بطاقات شرائح وبطاقات شريط ممغنط وحسابات الأنترنت و محافظ الأنترنت وحسابات الهاتف المحمول ... الخ (C. Bertaut, Haliassos,2006,3-6) وتنقسم البطاقات بحسب الاستخدام ووقت الخصم إلى ثلاثة أنواع هي: (حسام الدين , ٢٠١٤ , ٣٧)

أ - **بطاقة الائتمان**. تستخدم كأداة دفع وائتمان في الوقت نفسه فهي تتيح للمستخدم تسديد قيمة مشترياته من السلع والخدمات فور تقديمها والخصم وتحويل القيمة في المصرف المصدر للبطاقة.

ب **بطاقة الخصم** الفوري تستخدم كأداة دفع فقط و بمقتضاها يسدد حاملها قيمة مشترياته من السلع والخدمات فور تقديمها ويتم الخصم من حساب العميل بطريقة فورية أو خلال أيام من دون الاستقطاع على شكل أقساط .

ت - **بطاقة الخصم المتأخر**. تستخدم كأداة دفع و ائتمان إلا أن مدة الائتمان لا تتجاوز شهراً، و يستفيد العميل بفترة سماح بدون تحمل فائدة بغض النظر عن تاريخ شرائه للسلعة أو الخدمة مدينة على حسابه غير أنه ملزم بتسديد رصيد كشف الحساب بالكامل نهاية الشهر.

ثانياً:- أنظمة المدفوعات الإلكترونية Electric payments system

يعرف نظام الدفع بصورة عامة بأنه مجموعة المؤسسات والتنظيمات والقواعد والأدوات والتقنيات التي يتم من خلالها عملية الدفع بين الوحدات الاقتصادية بحيث تتميز أنظمة الدفع: بالبساطة، والمرونة، والسرعة، والامان، وانخفاض التكلفة . (شعبور، ومرابطي، ٢٠١٦، ٥) .

ويشير مصطلح أنظمة المدفوعات الإلكترونية إلى الأدوات والهيئات وإجراءات التشغيل ونظم المعلومات والاتصالات التي تستخدم في توفير المعلومات للطرفين اللذين يقومان بالدفع والتسلم وتسوية المدفوعات بينهما بعد ذلك. , **Balino** (Johnson , Sundararajan , 1996,2) وتعرف نظم المدفوعات الإلكترونية أيضاً بأنها مجموعة من الأدوات والوسائل المقبولة بصورة عامة في تسديد المدفوعات وكذلك الإطار المؤسسي والتنظيمي الذي يحكم هذه المدفوعات بما في ذلك إجراءات الامان والتشغيل وشبكة الاتصالات المستخدمة لنقل المعلومات من الطرف الذي يدفع إلى الطرف المستفيد وتسوية المدفوعات (Jonson,1998, 476) ويُعرف بنك التسويات الدولية أنظمة المدفوعات بأنها مجموعة القواعد، الإجراءات، الأدوات والمؤسسات التي تعمل على تقديم خدمات الدفع و ضمان تحويل الأموال بين المشاركين في النظام باستخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصالات وخدمات التشفير وشبكات الاتصال إذ يُعقد اتفاق بين المشاركين ومشغل هذا النظام ينص على استخدام طرائق تقنية متفق عليها لتحويل الأموال. **Moertini1, Kemit, Nico** (Saputro, 2011,17) ويوجد نوعان من نظم المدفوعات الإلكترونية بصورة عامة هما مدفوعات تجارة الجملة ومدفوعات تجارة التجزئة (Emmous , 1997, 1) .

وتكون المدفوعات في نظم تجارة الجملة ذات قيمة كبيرة وتكون عادة حرجة زمنياً فيتم تسويتها في وقت معين وتتصف بالتنظيم والأداء السليم والمستقر للأسواق المالية أما نظم تجارة التجزئة فأنها غالباً ما تكون مدفوعات بين المؤسسات غير المالية كالقطاع العائلي والوكالات الحكومية التي لا تمتلك كفاءة قيم أنظمة تجارة الجملة ولا يتم تسويتها بالطريقة نفسها، فضلاً عن وجود نوع ثالث هو نظم المدفوعات التجارية التي تولدها الشركات بحسب الحجم والنوع وأحياناً تكون قيمتها كبيرة ومشابهة إلى أنظمة الجملة (Eurbain central bank, 2010, 27) ويمثل نظام الدفع الإلكتروني البنية التحتية للمدفوعات بسبب أهمية سهولة تدفق الأموال ومعالجة الصعوبات ومن ثم دعم الأنشطة الاقتصادية والتجارية والنظام المالي كافة وهو ما يوفر السرعة والأمان في أنظمة تسوية المدفوعات الإلكترونية و يقلل مخاطر الاحتيال ومخاطر أنظمة الدفع الأخرى. (شيع وإبراهيم، ٢٠١٤، ٤)

ويمكن أن نميز بين مفهوم نظم المدفوعات Payments Systems الذي عرفناه ومصطلح نظم المقاصة Clearing Systems من ناحية الشمول إذ أن الأخير يشمل أنظمة المقاصة الإلكترونية للشيكات وأجهزة الصراف الآلي وأنظمة مقاصة الأوراق المالية (الأسهم والسندات) كافة.

ومن ثم يمكن أن نعرف مصطلح أنظمة المدفوعات الإلكترونية بأنه مجموعة الطرق والأدوات والأساليب والاتصالات والإطار المؤسسي والقانوني لها لتحقيق هدفين : الأول تهيئة وإنشاء كل المعلومات المتعلقة بتسوية المدفوعات وتوفيرها لطرفي التسوية الدافع والمدفوع إليه , و الثاني استكمال إجراءات التسوية بينهما. وتقسم أنظمة المدفوعات الإلكترونية الرئيسة من الناحية الاقتصادية إلى أربعة أنواع رئيسة (البحطيطي، ٢٠٠٧، ٥٤) ونرى إضافة نظام (SWIFT) الذي يعد من الأنظمة الساندة الرئيسة في أنظمة الدفع الإلكترونية في دول العالم كافة وكما يلي :

١- نظام التسوية الإجمالية في الوقت الحقيقي Real Time Gross Settlement System

بدأ تطوير أنظمة RTGS استجابة للوعي المتنامي والحاجة إلى إدارة سليمة وكفاءة للمخاطر التي تتعرض إليها عمليات تحويل الأموال , وترتبط RTGS بتسوية المدفوعات ذات الأهمية الحرجة , فضلاً عن ارتفاع متوسط قيمة كل دفعة على حدة , و تتم معالجتها مقارنة بالأنظمة الأخرى , ويمكن لها أن تقدم إدارة جيدة للمخاطر النظامية المحتملة , لأنها تقدم آلية للحد من مخاطر التسوية النظامية بين البنوك بسبب كونها تؤثر في السيولة النهائية للتحويلات الفردية للأموال على أساس مستمر طوال

يوم التسوية (عملية بعملية) في حسابات البنك المركزي , و تسهم في الحد من مخاطر التسوية في الأوراق المالية ومعاملات الصرف الأجنبي من خلال آليات تسهيل التسليم مقابل الدفع [Delivery Versus Payment \(DVP\)](#) , وآليات الدفع مقابل الدفع [Payment Versus Payment \(PVP\)](#) والتي تسمى أحياناً بالأنظمة الهجينة , وكذلك لامتلاك كل مصرف حساب تسوية خاص في البنك المركزي , وإمكانية التحويل المستمر بشكل يلغى آجال التسديد , وإعلام المشاركين بالمعلومات ومراكز الحسابات كافة لحظة بلحظة ([The world bank, 2010, 13](#)) وقد دخل هذا النظام في الثمانينات من القرن الماضي وهو النظام الأكثر انتشاراً في تسوية المدفوعات الدولية ولاسيما ذات القيمة الكبيرة كمعاملات أسواق المال والصرف الأجنبي إذ تتم تسوية كل دفعة بشكل فردي وفوري ويملك البنك المركزي في كل دولة هذا النظام ويقوم بدور بنك التسوية في الوقت نفسه ويمكن أن يقوم البنك المركزي بحقق وسحب السيولة في الاقتصاد عن طريق هذا النظام ومن ثم يكون هذا النظام أداة تيسير مهمة للسياسة النقدية ([Danemark national bank, 2005, 24](#)) -

٢ - نظام التسوية الصافية (NSS) Net settlement system

وهي أنظمة تسوية المدفوعات على أساس صاف في ساعات محددة مرة أو عدة مرات في يوم التسوية الواحد. وتستخدم هذه الأنظمة لتسوية مدفوعات التجزئة عادة ([CPSS, 2012, 155](#)). وتنجز هذه النظم عن طريق الشيكات , وبطاقات الخصم . وتكون هذه الأنظمة غالباً مملوكة من البنوك الخاصة , ويكون معدل الدوران وحجم الدفع أقل بكثير من نظام التسوية الإجمالية RTGS , وتنجز في أوقات محددة , وتوجد عدة أنواع من هذه الأنظمة منها : أنظمة التسوية الصافية الثنائية , ومتعددة الأطراف , والمؤجلة . وفي بعض الحالات لا يمكن للمتعاملين معرفة مواقفهم الصافية الخاصة بهم قبل وقت التسوية لذلك يكون من المحتمل أن يؤدي إلى مواجهة صعوبة بالوفاء بالتزامات الدفع. ([Danemark national bank, 2005, 49](#)) .

٣ أنظمة المدفوعات الهجينة Hybrid Payments Systems

هي الأنظمة التي لا يمكن تصنيفها في ضمن نوع معين من الأنظمة فهي تجمع بين عناصر من أنظمة التسوية الإجمالية RTGS وأنظمة التسوية الصافية NSS وبفضل التطور في وسائل الدفع فإن تلك الأنظمة تجري تسويات مستمرة للمدفوعات ذات القيمة الكبيرة قدر الإمكان من خلال اجراء عدد من دورات التسوية اليومية ذات القيمة الكبيرة بالتوافق مع نظام RTGS والاتجاه نحو أنظمة التسوية الصافية NSS

عندما تريد تخفيض السيولة التي تطلبها أنظمة RTGS ويحصل المشاركون على أدوات متطورة لإدارة السيولة من خلال حصولهم على فرصة حجز السيولة على المدفوعات ذات الأولوية في الوقت الحرج واستخدام سلسلة مستمرة من دورات التسوية الإجمالية والصافية ومن الأمثلة على النظم الهجينة نظام RTGS الألماني ونظام المدفوعات والمقاصة بين البنوك الأمريكية (CHIPS) Clearing House (Interbank Payments System). (الخزرجي والبارودي، ٢٠٠٩، ٧)، نستنتج من ذلك العديد من الخواص المتشابهة في النظامين RTGS و NSS ماعداد خاصيتين لا تجتمعان هما الصافي والوقت الحقيقي فأما أن يكون نظام تسوية صافيا أي يتم تجميع وتسوية مجموعة من المعاملات في وقت واحد. أو نظام تسوية في الوقت الحقيقي إذ تكون التسوية في لحظة إتمام كل معاملة على حدة.

٤ جمعية الاتصالات المالية بين البنوك

The Society for Worldwide International Bank Financial Telecommunication (SWIFT)

هي منظمة تعاونية لا تهدف إلى الربح مملوكة للبنوك الأعضاء وتقدم خدمات كفوءة وغير مكلفة تكونت عام ١٩٧٣ مع تطور التجارة الخارجية ومقرها الرئيس بلجيكا بعضوية ٢٠٩ مؤسسة مالية بشرط اشتراك الدولة قبل مؤسساتها المالية والمصرفية (BIS,2003,55) و يعد هذا النظام من الأنظمة الساندة المهمة إذ يقوم بربط وتبادل الرسائل والمعلومات بين البنوك المشتركة كشبكة اتصالات متطورة جدا ومنظمة ومحكمة توفر الاتصال والسهولة والسرعة والامان وانخفاض التكاليف والاستمرارية على مدار ٢٤ ساعة في تنفيذ التعاملات في الأسواق المالية في مختلف دول العالم ومن ثم امكانية المشتركين من تنفيذ التسويات مع الأعضاء المحليين والأجانب في الدول الأخرى ومقابلة احتياجاتهم ففي عام ٢٠٠٤ قام هذا النظام بتحميل أكثر من ١٠٣ مليارات رسالة بنسبة نمو ١٣% عن العام السابق (أمين وإبراهيم، ٢٠١١، ٢٢٣).

المبحث الثاني: -تحليل واقع وسائل الدفع الألكترونية في الاقتصاد العالمي

٢٠١٦-٢٠٠٦

أولاً:- عدد المؤسسات التي تقدم خدمات الدفع

Number of institutions offering payment service

يدل عدد المؤسسات التي تقدم خدمات وأدوات الدفع والتحويل المالي للمؤسسات المصرفية وغير المصرفية على حجم التحويلات النقدية لتسوية المدفوعات الدولية والتغيرات التي تطرأ على هذا الحجم من خلال سياسات الانتشار المصرفي والاندماج المصرفي في دول العالم وتأثير ذلك على سهولة وسرعة وانخفاض تكاليف عمليات تسوية المدفوعات الدولية ويضم هذا المؤشر مختلف فئات المؤسسات التي تقدم خدمات الدفع والأدوات للمستخدمين النهائيين وكذلك الشركات التابعة للبنوك الأجنبية ذات الشخصية الاعتبارية في البلد المقدم ويتم حساب كل مؤسسة فقط في بلد الإقامة بشكل مستقل عن الدول التي تقدم فيها خدمات و أدوات وبغض النظر عما إذا كانت مملوكة محلياً أو أجنبية إذ بلغ عدد تلك المؤسسات التي تقدم خدمات الدفع للقطاع غير البنكي (يقصد بالقطاع غير البنكي جميع المؤسسات المصرفية وغير المصرفية التي تقدم الخدمات المصرفية والمالية مثل خدمات الدفع والتحويل من غير البنوك المركزية) إذ نلاحظ من خلال الجدول (١) أن عدد المؤسسات الإجمالي العالمي بلغ ١,٧٠٥,٨٤٦ مؤسسة وبلغ العدد في الدول الخمس المتصدرة ١,٦١٤,٣٦٠ مؤسسة في المدة ٢٠١٦-٢٠٠٦ إذ بلغ العدد الأقصى خلال مدة الدراسة ٢٢٤٧٢٧ مؤسسة في عام ٢٠١٠ وبلغ الحد الأدنى لعددها ١٢٣٤٣٢ مؤسسة في عام ٢٠١٦ وتصدرت قائمة الدول الأعضاء الرئيسيين من حيث عدد هذه المؤسسات: البرازيل بنسبة ٧٧%, من العدد الإجمالي بضمنها عدد المراسلين المصرفيين الذين يعتبرون كيانات غير مالية تعمل في البرازيل كوكلاء للبنوك , الولايات المتحدة الأمريكية بنسبة ١٠% , والصين بنسبة

جدول (١) عدد المؤسسات الإجمالي التي تقدم خدمات الدفع للقطاع غير البنكي في العالم والدول الخمس المتصدرة نهاية السنة للمدة ٢٠١٦-٢٠٠٦

السنوات	عدد المؤسسات الإجمالي العالمي	البرازيل*	الولايات المتحدة الأمريكية	الصين	كوريا	ألمانيا	باقي الدول الأعضاء
2006	127,851	74,631	17,466	19,810	4,136	2,049	9759
2007	138,941	97,416	17,043	8,877	4,049	2,016	9540
2008	146,973	109,641	16,512	5,635	4,011	1,982	9192
2009	185,793	151,025	15,953	3,859	3,976	1,940	9040
2010	224,727	192,423	15,379	3,770	3,924	1,931	7300
2011	194,071	162,440	14,867	3,801	3,871	1,942	7150
2012	141,304	109,082	14,267	3,748	3,837	1,918	8452
2013	147,467	115,803	13,722	3,950	3,809	1,893	8290
2014	140,804	110,023	13,129	4,090	3,734	1,857	7971
2015	134,483	104,427	12,537	4,263	3,665	1,828	7763
2016	123,432	94,581	12,025	4,400	3,641	1,756	7029
المجموع	1,705,846	1,321,492	162,900	66,203	42,653	21,112	91486
الأهمية النسبية	%100	%77	% 10	% 4	%3	%1	%5

المصدر: الجدول من عمل الباحث بالاعتماد على:

- Source : BIS¹, Committee on Payment and Settlement Systems, Statistics on payment clearing and settlement systems in the CPSS countries ,Reports:(2010,p,419) ,(2011,p,433),(2016,p,424)

- المجموع والأهمية النسبية من احتساب الباحث

- * عدد المؤسسات يشمل عدد المراسلين المصرفيين، وهم كيانات غير مالية تعمل في البرازيل كوكلاء للبنوك الأجنبية.

٤ % , وكوريا بنسبة 3% , وألمانيا بنسبة 1% والمتبقي نسبة ٥ % لباقي الدول الأعضاء. و بلغ العدد الأقصى في البرازيل ١٩٢٤٢٣ مؤسسة في عام ٢٠١٠ وقد شكلت نسبة ٢٥,٦ % من إجمالي عدد المؤسسات الإجمالي العالمي في تلك السنة بمعدل ٩٩٥ مؤسسة لكل مليون مقيم و ٢٢٣ فرعاً ومكتباً تابعاً لهذه المؤسسات وذلك بسبب حجم التعاملات التجارية فقد شكلت صادرات البرازيل السلعية نسبة ١,٢ % من الصادرات العالمية بمبلغ ١٩١,٥ مليار دولار وتحقيق فائض في حساب رأس المال بصورة مستمرة خلال المدة ٢٠١١-٢٠١٦ بلغت اقصاها ٤٥٠ مليون دولار في عام ٢٠١٥ (WTO,BP year book ,2017 ,152) تليهما الولايات المتحدة

^١ - (BIS) مختصر اسم بنك التسويات الدولية باللغة الإنكليزية (Bank for International Settlements)

الامريكية التي بلغت العدد الأقصى فيها عام ٢٠٠٦ إذ بلغ ١٧٤٦٦ مؤسسة وقد شكلت نسبة ١٣,٦ % من اجمالي عدد المؤسسات الإجمالي العالمي في تلك السنة بمعدل ٥٨ مؤسسة لكل مليون مقيم و ١١١ فرعاً أو مكتباً. تليها الصين الأموا التي بلغ العدد الأقصى فيها عام ٢٠٠٦ إذ بلغ ١٩٨١٠ مؤسسة وقد شكلت نسبة ١٠ % من اجمالي عدد المؤسسات الإجمالي العالمي في تلك السنة بمعدل ١٥ مؤسسة لكل مليون مقيم^١ و ١٩٥٤١٠ فرع ومكتب. تليها كوريا التي بلغ العدد الأقصى فيها عام ٢٠٠٦ إذ بلغ 4,136 مؤسسة وقد شكلت نسبة ٣,٢ % من اجمالي عدد المؤسسات الإجمالي العالمي في تلك السنة بمعدل 85,6 مؤسسة لكل مليون مقيم و 17,664 فرعاً ومكتباً. تليها ألمانيا التي بلغ العدد الأقصى فيها عام ٢٠٠٦ إذ بلغ 2,049 مؤسسة وقد شكلت نسبة ١,٦ % من اجمالي عدد المؤسسات الإجمالي العالمي في تلك السنة بمعدل 24,9 مؤسسة لكل مليون مقيم و 42,438 فرعاً ومكتباً. ومن خلال هذا العدد الكبير للمؤسسات المصرفية الذي بلغ ١,٧ مليون مؤسسة خلال مدة الدراسة سواء أكانت مصارف عامة أم خاصة أو مؤسسات أو كيانات أخرى تقوم بأعمال مصرفية و تقدم خدمات الدفع وذلك يعطي تقديراً لضخامة التسويات الدولية المنجزة عبر تلك المؤسسات بالتزامن مع تزايد تدفقات التجارة الدولية وتدفقات رؤوس الأموال الدولية بأشكالها المختلفة.

ثانياً: -القيمة الإجمالية لمعاملات الدفع Total value of Payment transaction

يشير هذا المتغير إلى قيمة معاملات المدفوعات المنجزة في الدول في مدة الدراسة ومن ثم تعطي دليلاً على حجم هذه المعاملات والتغيرات التي تطرأ عليها و نلاحظ من خلال الجدول (٢) أن القيمة الإجمالية لمعاملات الدفع الدولية بلغت 7,962 تريليون دولار خلال المدة ٢٠٠٦-٢٠١٦ فقد ازدادت من 490,303 مليار دولار في عام ٢٠٠٦ إلى ١,٠٠٨,٠٥٧ مليار دولار في عام ٢٠١٦ أي أنها ارتفعت بمقدار أعلى من الضعف مما يعكس تزايداً كبيراً في القيمة الإجمالية لمعاملات الدفع الدولي بسبب التطورات الحاصلة في أنظمة المدفوعات الدولية نلاحظ تصدر الصين قائمة الدول الرئيسة في قيمة معاملات الدفع إذ بلغت 1,931,567 مليار دولار وقد شكلت ربع قيمة المعاملات العالمية تقريباً خلال مدة الدراسة. و يرجع السبب في تصدر الصين على الدول الخمس المتصدرة كافة من حيث قيمة معاملات الدفع و كافة مؤشرات أنظمة المدفوعات الأخرى إلى ضخامة حجم التجارة والتدفقات الاستثمارية في الصين بحيث بلغت قيمة التجارة فيها ٤١٤٥,٩٣ مليار دولار في عام ٢٠١٦ وبعدها تناوبت الولايات المتحدة الأمريكية والمملكة المتحدة على المرتبة الثانية على الدول في خلال سنوات مدة الدراسة إذ حققت المملكة المتحدة قيمة معاملات بلغت

* عدد السكان وقيمة الناتج المحلي الإجمالي للدول المتصدرة في المؤشرات والأنظمة كافة موضح في الملحق (١)

٢١٤٩٠٧ مليار دولار وقد شكلت نسبة ٧٦,٤ % من GDP* البريطاني في عام ٢٠٠٧ تليها الولايات المتحدة الأمريكية التي حققت ٧٤٩٧٥ مليار دولار بنسبة ٥,٣ % من GDP الأمريكي في ذلك العام نفسه ومن ثم في عام ٢٠١٢ احتلت الولايات المتحدة الأمريكية الصدارة واستمرت القيمة فيها بالارتفاع حتى عام ٢٠١٦ إذ حققت ١٨٧٨٦٨ مليار دولار بنسبة ١٠,١ .

جدول (٢) القيمة الإجمالية لمعاملات الدفع للقطاع غير البنكي العالمية والدول الخمس المتصدرة للمدة ٢٠١٦-٢٠٠٦ (مليار دولار)

الفئات السنوات	القيمة الإجمالية لمعاملات الدفع العالمية	الصين	المملكة المتحدة	الولايات المتحدة الأمريكية	ألمانيا	فرنسا	باقي الدول الأعضاء
2006	490,303	50,775	172,814	75,541	45,349	27,200	118,624
2007	635,636	64,474	214,907	74,975	98,033	30,604	152,643
2008	612,658	73,381	155,432	73,701	106,247	34,198	169,699
2009	536,511	80,125	109,899	70,796	90,232	33,594	151,865
2010	536,511	97,144	104,249	71,053	85,289	28,947	149,829
2011	608,746	121,994	112,254	71,634	94,529	39,522	168,813
2012	782,728	149,881	122,771	163,442	92,049	35,735	218,850
2013	850,092	193,758	118,734	169,948	93,937	35,429	238,286
2014	867,984	226,451	121,814	174,067	70,368	36,106	239,178
2015	1,032,457	434,035	112,878	179,732	60,998	29,741	215,073
2016	1,008,657	439,549	100,533	187,868	60,240	29,605	190,862
المجموع	7,962,283	1,931,567	1,446,285	1,312,757	897,271	360,681	2,013,722
الأهمية النسبية	% 100	% 24	% 18	% 17	% 11	% 5	% 25

المصدر : الجدول من عمل الباحث بالاعتماد على :

Source: BIS, Committee on Payment and Settlement Systems, Statistics on payment clearing and settlement systems in the CPSS countries ,Reports: 2010,p,431), (2011,p,415), (2013,p,457), (2016,p,436).

- المجموع و الأهمية النسبية من احتساب الباحث

% من GDP الأمريكي في تلك السنة . تليها المملكة المتحدة التي انخفضت فيها قيمة المعاملات منذ عام ٢٠١٢ إلى أن بلغت ١٠٠٥٣٣ مليار دولار في عام ٢٠١٦ ونلاحظ أن الصين حققت قيمة ٨٠,١٢٥ مليار دولار بنسبة ١٦,٣ % من GDP

* بيانات الناتج المحلي الإجمالي وعدد السكان للدول المتصدرة مذكورة في الملحق .

الصيني في عام ٢٠٠٩ واستمرت القيمة فيها بالارتفاع إلى أن بلغت ٤٣٩٥٤٩ مليار دولار بنسبة ٣٩,١% من GDP الصيني في عام ٢٠١٦ والتي تشكل نسبة ٤٣% من قيمة المدفوعات الإجمالية الدولية مما يؤكد صدارة الصين على قيمة المدفوعات الدولية وهو ما يتوافق مع تفوقها في التجارة وتدفقات رؤوس الأموال . وحققت ألمانيا أعلى قيمة لقيمة المدفوعات فيها بلغت 106,247 مليار دولار بنسبة 29.4% من GDP الألماني في عام ٢٠٠٨ وحققت فرنسا أعلى قيمة مدفوعات فيها بلغت 36,106 مليار دولار بنسبة 12.7% من GDP الفرنسي في عام ٢٠١٤ لذلك وقد شكلت القيمة الإجمالية لمعاملات الدفع في تلك الدول (الصين , المملكة المتحدة , الولايات المتحدة الأمريكية, ألمانيا , فرنسا) نسبة شكلت ٢٤% , ١٨%, ١٧% , ١١% , ٥% من القيمة الإجمالية لمعاملات الدفع العالمية على التوالي والنسبة المتبقية ٢٥% لباقي الدول الأعضاء في BIS.

ثالثاً: عدد المعاملات لكل وسيلة دفع: the number of Payment transactions

نلاحظ من خلال الجدول (٣) أنَّ العدد الإجمالي للمعاملات لكل وسائل الدفع بلغ 4,7 تريليون معاملة خلال المدة ٢٠١٦-٢٠٠٦ إذ احتلت معاملات بطاقات الدفع المسبق المرتبة الأولى بعدد بلغ ١,٧ تريليون معاملة تليها بطاقات الخصم بالمرتبة الثانية بعدد بلغ ٢,٩ تريليون معاملة , تليها بطاقات الائتمان بالمرتبة الثالثة بعدد بلغ ٥٦٣,٧ مليار معاملة , تليها معاملات التحويلات الائتمانية بالمرتبة الرابعة بعدد بلغ ٥٣٦,٥ مليار معاملة , تليها معاملات الشيكات بعدد بلغ ٣٥٨,٦ مليار معاملة , تليها معاملات النقد الإلكتروني بعدد بلغ ٦٨,٢ مليار معاملة للمدة ٢٠١٦-٢٠٠٦ وقد تصدرت بطاقات مسبقة الدفع المفتوحة من حيث الأهمية النسبية بنسبة ٣٧.5% من مجموع وسائل الدفع الدولية وتسمى بطاقات مسبقة الدفع شبه المغلقة إذا صدرت من مؤسسات مصرفية أخرى وقد تطور عددها خلال مدة الدراسة بمعدل نمو مركب بلغ ١٣% وذلك لاستخدامها لسحب النقود من أجهزة الصراف الآلي وشراء السلع والخدمات في نقاط البيع (Point of Sale) (POS) والتجارة الإلكترونية (الشراء من الإنترنت) ولتحويل الأموال المحلية من شخص لآخر . واحتلت بطاقات الخصم المرتبة الثانية إذ بلغت أهميتها النسبية ٢٩,١% من وسائل الدفع العالمية توزعت هذه الأهمية النسبية بين ثلاثة أنواع هي : بطاقات الخصم ٢١% بعدد بلغ ١,٠ تريليون معاملة , وبطاقات الخصم المباشر ٨,٨% بعدد بلغ ٤٢٣ مليار معاملة , وبطاقات الخصم المتأخر ٠,٣% بعدد بلغ ١٧ مليار معاملة وذلك لأنه يمكن استخدامها لسحب

مبالغ نقدية تصل إلى الحد الموجود في حساب العميل البنكي وفي حالة بطاقات الخصم المتأخر يمكن للعميل أيضاً سحب ما يتجاوز مبلغ المال الموجود في حسابه المصرفي. لكن هناك حداً للأموال الإضافية الممكن سحبها لكل بطاقة خصم متأخر وتحدد مهلة زمنية يجب دفع الأموال الإضافية المسحوبة إليها وبعد ذلك يتم استرداد هذا المبلغ من المال إلى جانب رسوم الفائدة المطبقة من قبل مصدر البطاقة. لذلك كان الإقبال عليها بهذه النسبة الكبيرة بحيث بلغ عددها ٢,٩ تريليون معاملة خلال مدة الدراسة بسبب تلك التسهيلات المقدمة للزبائن فضلاً عن أنه يتطلب الحصول على بطاقة خصم امتلاك العميل لحساب بنكي ومن ثم فإنها لا تصدر إلا عن طريق البنوك المرتبطة برقم حساب العميل البنكي و يجب أن يكون لدى الشخص رصيد كافٍ في حسابه عند الاستخدام وكذلك يتم استخدامها لسحب النقود من أجهزة الصراف الآلي ، وشراء السلع والخدمات في نقاط البيع (POS) والتجارة الإلكترونية عبر الشراء من الإنترنت محلياً ودولياً بشرط تمكين البطاقة للاستخدام الدولي و يمكن استخدامها فقط لتحويل الأموال من شخص لآخر لذلك حققت بطاقات الخصم المتأخر أعلى معدل نمو مركب من بين أنواع بطاقات الخصم بلغ ١٧ % خلال مدة الدراسة , وقد شكلت بطاقات الائتمان المرتبة الثالثة بنسبة ١١,٨ % من الأهمية النسبية لمجموع وسائل الدفع إذ حققت معدل نمو مركب بلغ ٦ % خلال مدة الدراسة لأنها تحمل جميع مواصفات البطاقات الأخرى فضلاً عن أنه يمكن لحاملها سحب أموال إضافية أكثر مما يمتلكه في حسابه على النحو المسموح به من البنك أو المؤسسة المصدرة للبطاقة تلتها بالمرتبة الرابعة التحويلات الائتمانية بأهمية نسبية بلغت ١١,٤ % من مجموع وسائل الدفع إذ حققت معدل نمو مركب بلغ ٥ % خلال مدة الدراسة بسبب المنافسة الموجودة بين شركات ومؤسسات التحويل بشكل أدى إلى انخفاض الرسوم وأحياناً تقدم خدمات تحويل مجانية أو عدم تحديد سقف للتحويلات ناهيك عن السرعة و الأمان في التحويلات الائتمانية الدولية .

إجدول (٣) عدد معاملات المدفوعات لكل وسيلة دفع المقدمة إلى القطاع غير البنكي (مليون معاملة)

عدد معاملات الدفع لكافة وسائل الدفع	عدد معاملات الدفع الإلكتروني	عدد معاملات الشركات	عدد معاملات التحويلات الائتمانية	عدد معاملات البطاقات الائتمانية					عدد معاملات البطاقات الخصم			بطاقات الدفع المسبق	وسائل الدفع السنوية
				الائتماني	الخصم			الخصم المتأخرة	بطاقات الخصم	بطاقات الخصم المباشر			
					الخصم	المباشر	الخصم						
289,418.70	2,260.9	44,956.1	36,553.1	39,430.8	738.8	26,314.4	46,075.0	93,089.6	2006				
310,209.40	3,052.3	41,585.5	37,406.7	42,454.4	738.3	28,843.7	52,429.9	103,698.6	2007				
333,119.60	3,571.	39,424.7	39,817.5	44,931.8	772.3	30,240.6	59,823.7	114,538	2008				
345,413.30	4,196.4	36,464.9	42,080.7	39,702.6	759.1	35,822.2	67,418.7	118,968.7	2009				
368,227.00	2,918.3	33,953.2	43,645.5	41,013.7	795	37,331.5	76,866.8	131,703	2010				
413,388.00	5,992.1	31,610.0	45,927.2	46,008.0	967.1	45,927.2	87,435.7	149,520.7	2011				
451,107.60	6,606.9	29,339.1	49,954.5	56,982.2	1,238	39,729.6	95,365.5	171,891.6	2012				
479,586.70	7,683.3	27,686.9	53,667.8	55,150.7	1,401	41,874.3	106,304	185,818.5	2013				
529,703.10	9,126.1	26,213.0	55,964.0	60,063.7	2,855	43,121.8	122,649	209,710.0	2014				
592,431.30	10,302.	24,464.2	63,509.3	65,668.6	3,599	46,129.3	138,427	240,332.6	2015				
657,469.90	12,499.	22,914.6	67,979.0	72,310.4	3,838	48,369.7	156,0516	273,507.2	2016				
4,770,074.6 %	68,209	358,612	536,505	563,717	17,702	423,704	1,008,847	1,792,77٩	المجموع				
							2,900,506.40						
	%1.4	%7.9	%11.4	%11.8	%0.4	%8.9	%21.4	%37.5	الأهمية النسبية				
									التقسيمية				
% 8.6	% 19	% - 6.4	% 5	%6	%17	% 6	% 12	10.29	معدل التمر				
									الربح				

المصدر: الجدول من إحصائيات الباحث بالاعتماد على:

Source: BIS, Committee on Payment and Settlement Systems, Statistics on payment clearing and settlement systems in the CPSS countries, Reports: 2010,p,423), (2011,p,437), (2016,p,428).

- المجموع والأهمية النسبية ومعدل التمر المركب من احتساب الباحث

وعلى الرغم من ان عدد معاملات الشيكات بلغ 358,6 مليار معاملة لتشكل أهمية نسبية بلغت ٧,٩ % من مجموع وسائل الدفع خلال مدة الدراسة . الا انه يلاحظ ان عددها بدأ بالانخفاض منذ عام ٢٠١٠ إذ حققت معدل نمو مركب سالب بلغ - ٦,٤ % خلال مدة الدراسة مما يدل على انخفاض التعامل بالشيكات وانتشار التعامل بالبطاقات و وسائل الدفع الألكترونية الأخرى التي تعتبر أكثر تطورا وأفضل من ناحية السهولة والخدمات والتسهيلات المقدمة وحققت معاملات النقد الألكتروني اقل معدل نمو مركب موجب بلغ ١,٤ % خلال مدة الدراسة على الرغم من حداثة الوسيلة المستعملة في التعاملات نجد ان هنالك سلبيات عدة منها عند استخدامه لعدد ضرائب غير مباشرة فانه لا يتيح مجالا للمراجعة , ولا يمكن تعبئتها بسهولة لذا يكون استخدامها بيئة مناسبة إلى جرائم غسيل الأموال بحيث يمكن صرف النقد الألكتروني المتأتي من مصادر مشبوهة بدون معرفة اسم الشخص وبصورة خاصة للمشتريات ذات القيمة المرتفعة ثم يتم بيع هذه السلع مقابل نقد حقيقي في السوق الدولية وبالطبع يتم شراء السلع من دولة أخرى بما يزيد من تعقيد الإجراءات الخاصة بالتسديدات الخارجية والنقد الألكتروني فضلاً عن كون النقد الألكتروني عرضه للتزوير رغم صعوبة ذلك. وكذلك فان التجار في كل دول العالم ما زالوا في طور البدايات البطيئة لاتخاذ النقد الألكتروني كوسيلة دفع آمنة ذات قبول واسع. ونلاحظ مما سبق التطور الكبير في عدد المعاملات المنجزة من وسائل الدفع المختلفة التي تتلاءم مع كافة أنظمة الدفع والتسوية لكافة أنواع المعاملات الاقتصادية التبادلية الدولية بشكل يضمن الكفاءة والسرعة والأمان مما يسهم في دعم زيادة وتطور تدفقات التجارة الدولية وتدفقات رؤوس الأموال الدولية بأشكالها المختلفة .

رابعاً- عدد رسائل سويفت العالمية (SWIFT) Number of global messages

يتم توفير هذه الأرقام بواسطة (SWIFT) وتشمل كل حركات المرور لهياكل السوق المحلية والدولية التي تتم بين الدول للدفع أو الاستلام و تبادل حركة رسائل التحويلات العالمية وتصنف هذه الرسائل إلى ثلاث فئات هي : رسائل الفئة الأولى التي تستخدمها البنوك لتحويل الأموال إلى حسابات العملاء , ورسائل الفئة الثانية التي تستخدمها البنوك لتحويل الأموال إلى حساب بنك آخر, و رسائل الفئة الثالثة هي رسائل حركة المرور المحلية المرسله إلى والمستلمة من المستخدمين المحليين. ويذكر أن إدارة نظام (SWIFT) لا تتيح أي نوع من البيانات عن قيم التحويلات وإنما فقط عن عدد الرسائل التي تمر عبر النظام فقط . و نلاحظ من خلال الجدول (٤) أن عدد رسائل سويفت العالمية المتقاطعة بلغت 50,345 مليون رسالة خلال مدة الدراسة بمعدل نمو مركب بلغ ٣,٦ % بسبب زيادة استخدام نظام سويفت في المدفوعات الدولية وقد تصدرت الولايات المتحدة الامريكية و المملكة المتحدة وألمانيا و فرنسا واليابان قائمة الدول من حيث عدد الرسائل المرسله والمستلمة من و إلى المستخدمين المحليين في الدول. وجاءت المملكة المتحدة بالمرتبة الأولى على الدول الأعضاء من حيث عدد رسائل سويفت بعدد رسائل بلغ 20,736 مليون رسالة للمدة ٢٠٠٦-٢٠١٦ بمعدل نمو سنوي لمركب بلغ ٣,٤ % للرسائل المرسله و ٢,٥ % للرسائل المستلمة خلال مدة الدراسة تليها الولايات المتحدة الامريكية بالمرتبة الثانية بعدد بلغ 20,092 مليون رسالة خلال مدة الدراسة بمعدل نمو مركب بلغ ٩ % للرسائل

جدول (٤) قيمة تنققات رسائل ميويفت في الدول الخمس المتصدرة وحركتها العالمية (ملفون رسالة) للمدة ٢٠١٦-٢٠٠٦

البيان	فرنسا		المانيا		الولايات المتحدة		المملكة المتحدة		اجمالي الرسائل المتقاطعة العالمية	السنوات
	المستلمة	المرسلة	المستلمة	المرسلة	المستلمة	المرسلة	المستلمة	المرسلة		
65	84	143	150	247	269	526	470	617	483	2006
86	111	170	166	287	3,203	674	594	780	587	2007
94	121	186	180	290	326	775	665	883	657	2008
81	111	174	171	274	310	772	900	859	665	2009
81	112	190	181	301	341	835	950	889	716	2010
87	119	214	201	320	371	924	900	994	789	2011
87	119	231	206	314	360	948	817	1,059	844	2012
796	96	249	222	321	364	1,066	1,000	1,184	971	2013
90	105	273	241	346	395	1,198	1,003	1,336	1,061	2014
91	111	298	258	378	4,305	1,328	1,103	1,459	1,147	2015
104	137	315	283	390	429	1,449	1,195	1,556	1,200	2016
1,662	1,226	2,443	2,259	3,468	10,673	10,495	9,597	11,616	9,120	المجموع
2,888		4,702	14,141		20,092			20,736		
%1.4	%1.9	%2.5	%5.6	%4.6	%4.8	%1.6	%4	%2.5	%3.4	معدل النمو المركب

المصدر: الجدول من إعدادات البحث بالاعتماد على

-Source :BIS, Committee on Payment and Settlement Systems, Statistics on payment clearing and settlement systems in the CPSS countries ,Reports: (2010-2011-2016)

- المجموع ومعدل النمو المركب من احتساب البحث

المرسلة و ١,٦ % للرسائل المستلمة خلال مدة الدراسة تليها ألمانيا بالمرتبة الثالثة مسجلة عدد رسائل بلغ 14,141 مليون رسالة بمعدل نمو مركب بلغ 4.8 % للرسائل المرسلة و ٤,٦ % للرسائل المستلمة خلال مدة الدراسة تليها فرنسا بالمرتبة الرابعة التي سجلت عدد رسائل بلغ 4,702 مليون رسالة بمعدل نمو سنوي لمركب بلغ ٥,٦ % للرسائل المرسلة و ٢,٥ % للرسائل المستلمة خلال مدة الدراسة تليها اليابان بالمرتبة الخامسة التي سجلت عدد رسائل بلغ 2,888 مليون رسالة بمعدل نمو سنوي لمركب بلغ ١,٩ % للرسائل المرسلة و ١,٤ % للرسائل المستلمة خلال مدة الدراسة كما يلاحظ أن عدد الرسائل المستلمة من المستخدمين المحليين في الدول الأعضاء كافة (ماعدا ألمانيا) يفوق عدد الرسائل المرسلة من المستخدمين المحليين في تلك الدول الأعضاء خلال مدة الدراسة وهذا دليل على أن تلك الدول المتصدرة هي دول قابضة ومستلمة للتحويلات المالية عن طريق نظام (SWIFT) مما يؤكد هيمنة الدول الرأسمالية المتقدمة على أكبر وأوسع أنظمة الدفع والتحويلات المالية العالمية وهذا يماثل ما توصل اليه الباحث عند دراسة حجم التدفقات التجارية و رؤوس الأموال بأشكالها المختلفة وكيف أنها تركزت في الدول الرأسمالية المتقدمة إذ أنها دول قابضة للأموال بشكل عام أكثر من كونها دافعة للأموال مما يؤكد النتائج التي توصلنا إليها سابقا حول تركز تدفقات التجارة الدولية وتدفقات رؤوس الأموال الدولية في مجموعة محددة من الدول .

المبحث الثالث: تطور قيمة تحويلات أنظمة المدفوعات الإلكترونية للمدة ٢٠٠٦-٢٠١٦.

the value of transfers of electronic payment systems

أولاً - قيمة المدفوعات التي تتم بواسطة أنظمة تحويل الأموال بين فروع البنوك

Value of Payments by Interbank Funds Transfer Systems (IFTS)

تشمل قيمة المدفوعات الدولية عبر أنظمة الدفع الإلكترونية ذات القيمة الكبيرة (Large) وأنظمة الدفع بالتجزئة (Retail) والأنظمة الهجينة الأخرى بين فروع البنوك المركزية وبين فروع المصارف وبين فروع المؤسسات المالية إذ نلاحظ من خلال الجدول (٥) تصدر الولايات المتحدة الأمريكية بالمرتبة الأولى على قائمة الدول الأعضاء في قيمة المدفوعات لأنظمة الدفع الإلكترونية (IFTS) إذ حققت قيمة ١٢٠٩٧,٦ تريليون دولار خلال مدة الدراسة عن طريق نظام مدفوعات المصارف وبيوت المقاصة (CHIPS) (Clearing House Interbank Payments System) ونظام مدفوعات البنك الاحتياطي الفيدرالي (FEDWIRE) (Federal Reserve Wire) على الرغم من الانخفاض الذي حدث في عام ٢٠٠٩ بنسبة ٢٨ % و ١٦ % للنظامين على التوالي بسبب ظروف الأزمة الاقتصادية إلا أن قيمة المدفوعات في النظامين حققت معدل نمو مركب بلغ ٢ % خلال مدة الدراسة واستمر الارتفاع التدريجي بعد عام ٢٠٠٩ حتى عام ٢٠١٦ وقد شكلت قيمة المدفوعات في النظامين على التوالي نسبة ٢٥١٣ % و ٤١٧٨ % كنسبة من GDP الأمريكي في تلك السنة. تليها اليابان بالمرتبة الثانية التي حققت قيمة مدفوعات بلغت ٧,١٢٨,١٢٢ مليار دولار خلال مدة الدراسة وذلك لأن نظام مدفوعات (IFTS) الياباني يتكون من أربعة أنظمة مدفوعات متطورة (BOJ-NET) (Bank Of Japan Network system) بحيث حققت قيمة المدفوعات فيه معدل نمو مركب بلغ ٣% خلال مدة الدراسة برغم تحقيق معدلات نمو سنوي سالبة للمدة ٢٠٠٨-٢٠١٠ بسبب ظروف الأزمة الاقتصادية العالمية وقد استمر الارتفاع التدريجي خلال السنوات اللاحقة لغاية عام ٢٠١٦ لتشكل قيمة المدفوعات.

[illegible]

المصدر الجدول من عمل الباحث بالاعتماد على:

BIS, Committee on Payment and Settlement Systems, Statistics on payment clearing and settlement systems in the CPSS countries, Reports: 2010, Pt 1, 4, 5, 6, (2011, p. 4, 5, 6, 7), (2016, p. 4, 5, 6, 7, 8, 9, 10, 11, 12, 13, 14, 15, 16, 17, 18, 19, 20, 21, 22, 23, 24, 25, 26, 27, 28, 29, 30, 31, 32, 33, 34, 35, 36, 37, 38, 39, 40, 41, 42, 43, 44, 45, 46, 47, 48, 49, 50, 51, 52, 53, 54, 55, 56, 57, 58, 59, 60, 61, 62, 63, 64, 65, 66, 67, 68, 69, 70, 71, 72, 73, 74, 75, 76, 77, 78, 79, 80, 81, 82, 83, 84, 85, 86, 87, 88, 89, 90, 91, 92, 93, 94, 95, 96, 97, 98, 99, 100, 101, 102, 103, 104, 105, 106, 107, 108, 109, 110, 111, 112, 113, 114, 115, 116, 117, 118, 119, 120, 121, 122, 123, 124, 125, 126, 127, 128, 129, 130, 131, 132, 133, 134, 135, 136, 137, 138, 139, 140, 141, 142, 143, 144, 145, 146, 147, 148, 149, 150, 151, 152, 153, 154, 155, 156, 157, 158, 159, 160, 161, 162, 163, 164, 165, 166, 167, 168, 169, 170, 171, 172, 173, 174, 175, 176, 177, 178, 179, 180, 181, 182, 183, 184, 185, 186, 187, 188, 189, 190, 191, 192, 193, 194, 195, 196, 197, 198, 199, 200, 201, 202, 203, 204, 205, 206, 207, 208, 209, 210, 211, 212, 213, 214, 215, 216, 217, 218, 219, 220, 221, 222, 223, 224, 225, 226, 227, 228, 229, 230, 231, 232, 233, 234, 235, 236, 237, 238, 239, 240, 241, 242, 243, 244, 245, 246, 247, 248, 249, 250, 251, 252, 253, 254, 255, 256, 257, 258, 259, 260, 261, 262, 263, 264, 265, 266, 267, 268, 269, 270, 271, 272, 273, 274, 275, 276, 277, 278, 279, 280, 281, 282, 283, 284, 285, 286, 287, 288, 289, 290, 291, 292, 293, 294, 295, 296, 297, 298, 299, 300, 301, 302, 303, 304, 305, 306, 307, 308, 309, 310, 311, 312, 313, 314, 315, 316, 317, 318, 319, 320, 321, 322, 323, 324, 325, 326, 327, 328, 329, 330, 331, 332, 333, 334, 335, 336, 337, 338, 339, 340, 341, 342, 343, 344, 345, 346, 347, 348, 349, 350, 351, 352, 353, 354, 355, 356, 357, 358, 359, 360, 361, 362, 363, 364, 365, 366, 367, 368, 369, 370, 371, 372, 373, 374, 375, 376, 377, 378, 379, 380, 381, 382, 383, 384, 385, 386, 387, 388, 389, 390, 391, 392, 393, 394, 395, 396, 397, 398, 399, 400, 401, 402, 403, 404, 405, 406, 407, 408, 409, 410, 411, 412, 413, 414, 415, 416, 417, 418, 419, 420, 421, 422, 423, 424, 425, 426, 427, 428, 429, 430, 431, 432, 433, 434, 435, 436, 437, 438, 439, 440, 441, 442, 443, 444, 445, 446, 447, 448, 449, 450, 451, 452, 453, 454, 455, 456, 457, 458, 459, 460, 461, 462, 463, 464, 465, 466, 467, 468, 469, 470, 471, 472, 473, 474, 475, 476, 477, 478, 479, 480, 481, 482, 483, 484, 485, 486, 487, 488, 489, 490, 491, 492, 493, 494, 495, 496, 497, 498, 499, 500, 501, 502, 503, 504, 505, 506, 507, 508, 509, 510, 511, 512, 513, 514, 515, 516, 517, 518, 519, 520, 521, 522, 523, 524, 525, 526, 527, 528, 529, 530, 531, 532, 533, 534, 535, 536, 537, 538, 539, 540, 541, 542, 543, 544, 545, 546, 547, 548, 549, 550, 551, 552, 553, 554, 555, 556, 557, 558, 559, 560, 561, 562, 563, 564, 565, 566, 567, 568, 569, 570, 571, 572, 573, 574, 575, 576, 577, 578, 579, 580, 581, 582, 583, 584, 585, 586, 587, 588, 589, 590, 591, 592, 593, 594, 595, 596, 597, 598, 599, 600, 601, 602, 603, 604, 605, 606, 607, 608, 609, 610, 611, 612, 613, 614, 615, 616, 617, 618, 619, 620, 621, 622, 623, 624, 625, 626, 627, 628, 629, 630, 631, 632, 633, 634, 635, 636, 637, 638, 639, 640, 641, 642, 643, 644, 645, 646, 647, 648, 649, 650, 651, 652, 653, 654, 655, 656, 657, 658, 659, 660, 661, 662, 663, 664, 665, 666, 667, 668, 669, 670, 671, 672, 673, 674, 675, 676, 677, 678, 679, 680, 681, 682, 683, 684, 685, 686, 687, 688, 689, 690, 691, 692, 693, 694, 695, 696, 697, 698, 699, 700, 701, 702, 703, 704, 705, 706, 707, 708, 709, 710, 711, 712, 713, 714, 715, 716, 717, 718, 719, 720, 721, 722, 723, 724, 725, 726, 727, 728, 729, 730, 731, 732, 733, 734, 735, 736, 737, 738, 739, 740, 741, 742, 743, 744, 745, 746, 747, 748, 749, 750, 751, 752, 753, 754, 755, 756, 757, 758, 759, 760, 761, 762, 763, 764, 765, 766, 767, 768, 769, 770, 771, 772, 773, 774, 775, 776, 777, 778, 779, 780, 781, 782, 783, 784, 785, 786, 787, 788, 789, 790, 791, 792, 793, 794, 795, 796, 797, 798, 799, 800, 801, 802, 803, 804, 805, 806, 807, 808, 809, 810, 811, 812, 813, 814, 815, 816, 817, 818, 819, 820, 821, 822, 823, 824, 825, 826, 827, 828,

- المجموع و معدل النمو السنوي المركب من لحساب الباحث

٦٢٦٤ % نسبة من GDP الياباني في عام ٢٠١٦. تليها ألمانيا بالمرتبة الثالثة إذ حققت مدفوعات (IFTS) قيمة بلغت ٣١٢٥,٣ تريليون دولار خلال مدة الدراسة عن طريق نظام التسوية الإجمالي الأوربي (TARGET2) و نظام مدفوعات التجزئة (RPS) (Retail Payment System) حققت قيمة المدفوعات معدل نمو مركب بلغ 5.3 % و 2.3 % للنظامين على التوالي خلال مدة الدراسة على الرغم من التذبذب والانخفاض منذ عام ٢٠١١ بسبب آثار أزمة الديون السيادية في الدول الأوربية. إلا أن التحسن والارتفاع التدريجي حدث بعد عام ٢٠١٢ لغاية عام ٢٠١٦ إذ حقق النظامان قيمة مدفوعات (IFTS) مرتفعة بلغت ٢٢٥,٦ تريليون دولار وقد شكلت نسبة ٦٣٩٣ % و ٩٢ % من GDP الألماني للنظامين على التوالي خلال تلك السنة، تليها الصين بالمرتبة الرابعة محققة قيمة مدفوعات (IFTS) بلغت ٢٧٣٤,٩ تريليون دولار خلال مدة الدراسة عبر نظام المدفوعات ذات القيمة العالية (HPVS)(High Value Payments Systems) ونظام الدفع الإلكتروني السائب (BEPS) (Bulk Electronic Payment System) وقد حقق النظامان على التوالي معدل نمو سنوي بلغ ١,٤ % و ٥ % خلال مدة الدراسة واستمر الارتفاع التدريجي في القيمة فبلغت ٥٤٤,٤ تريليون دولار و ٤,٦ تريليون دولار للنظامين على التوالي في عام ٢٠١٦ وقد شكلت نسبة ٤٨٤٥,٥ % و ٤١,٤ % من GDP الصيني للنظامين على التوالي في تلك السنة تليها فرنسا بالمرتبة الخامسة محققة قيمة مدفوعات (IFTS) بلغت ١٥٧٥,٢ تريليون دولار خلال مدة الدراسة عن طريق نظام التسوية الإجمالية الأوربي (TARGET2) و نظام (PSN1) الهجين الذي يجمع بين مدفوعات القيمة الكبيرة ونظام مدفوعات التجزئة (CORE2) (compensation retail) التي حققت قيمة بلغت ١٤٢٧,٥ تريليون دولار و ٤١,٩ تريليون دولار و ٧٥,٧ تريليون دولار للأنظمة الثلاثة على التوالي خلال مدة الدراسة على الرغم من توقف مدفوعات نظام (PSN1) منذ عام ٢٠٠٩ واستمرار التذبذب في قيمة مدفوعات النظامين الآخرين خلال مدة الدراسة فقد حقق نظام (TARGET2) قيمة مدفوعات بلغت ٨٢,٤ تريليون دولار في عام ٢٠١٦ وقد شكلت نسبة 3346 % من GDP الفرنسي في تلك السنة. ومن خلال قيم التحويلات السابقة من خلال أنظمة (IFTS) يتبين لنا مدى الترابط الموجود بين البنوك والمصارف والمؤسسات المصرفية بينها وبين الفروع التابعة لها المنتشرة في أنحاء العالم وضخامة قيمة التحويلات المالية التي ترجع إلى التطور الكبير في تدفقات التجارة الدولية و رؤوس الأموال الدولية بأشكالها المختلفة فضلاً عن التطور الكبير في التقنيات التكنولوجية وأنظمة الدفع الإلكترونية التي تعد من مظاهر العولمة الاقتصادية المهمة بما تعنيه من ترابط بين التطورات التكنولوجية والمتغيرات الاقتصادية.

ثانيا-قيمة المعاملات التي يتم تسويتها بين أطراف مركزية وبيوت التسوية**Value of Transactions cleared by central counterparties and clearing houses**

تصدرت ألمانيا والولايات المتحدة الأمريكية وفرنسا وإيطاليا والبرازيل قائمة الدول الأعضاء في قيمة المدفوعات للتسويات التي تقوم بها البنوك المركزية وبيوت التسوية المقاصة إذ حققت هذه الدول قيمة بلغت ٦٥٨١,١ تريليون دولار و ٣١٨١,٧ تريليون دولار و ٥٣٩,١ تريليون دولار و ٥٢٨,٥ تريليون دولار و ٣٠٤,١ تريليون دولار للدول الخمس على التوالي خلال مدة الدراسة وكما موضح في الجدول (٦) إذ احتلت ألمانيا المرتبة الأولى فقد شكلت ١٩% من القيمة الإجمالية العالمية لهذه الأنظمة خلال مدة الدراسة وذلك عن طرق النظام الأوربي (Eurex AG) للتسوية وإدارة الأصول (Clearing Eurex Asset management) الذي حقق قيمة مدفوعات مرتفعة بلغت 331.2 تريليون دولار في عام ٢٠١١ بنسبة زيادة سنوية بلغت ٩,٤% عن عام ٢٠١٠ وقد شكلت ٩١٨٨% كنسبة من GDP الألماني في تلك السنة. تليها الولايات المتحدة بالمرتبة الثانية حيث شكلت قيمة المدفوعات فيها نسبة ٤٠% من القيمة الإجمالية العالمية خلال مدة الدراسة وذلك عن طريق :

أ - نظام (FICC/MBSD) شركة الأوراق المالية المدعومة بالرهن العقاري التابعة إلى مؤسسة مقاصة الدخل الثابت . (Fixed Income Clearing Corporation - Mortgage-Backed Securities Division).

ب - نظام (FICC/GSD) شعبة الأوراق الحكومية التابعة إلى مؤسسة مقاصة الدخل الثابت. (Fixed Income Clearing Corporation -Government Securities Division).

ت نظام (NSCC) المؤسسة المالية لتخليص الأوراق الحكومية .
(National Securities Clearing Corporat)

حققت هذه الأنظمة خلال مدة الدراسة قيم مدفوعات بلغت ٤٨١,٧ تريليون دولار و ٤,٨ تريليون دولار و ١٢٠١,٦ تريليون دولار للأنظمة الثلاثة على التوالي فقد حقق نظام (FICC/MBSD) القيمة الأعلى التي بلغت ١٠٤,٢ تريليون دولار في عام ٢٠١٠ بنسبة زيادة سنوية بلغت ٨,٣% عن عام ٢٠٠٩ وقد شكلت نسبة ٧١٧% كنسبة من GDP الأمريكي خلال تلك السنة على الرغم من التذبذب والانخفاض الذي حدث في قيم مدفوعات الأنظمة الثلاثة منذ عام ٢٠٠١

جدول (١) تطور قيمة أنظمة تسوية المدفوعات بين الأطراف لمركزية وبيوت المقاصة في الدول الخمس المتصدرة (مليار دولار)

المصوع	2016	2015	2014	2013	2012	2011	2010	2009	2008	2007	2006	المرتبة الدول المتصدرة
٣٠١٨٠٠٧٢٦												
٣٠١٨٠٠٧٢٦	261,287	272,489	288,551	274,867	247,156	331,219	281,015	240,699	356,224	357,305	270,914	Esrex Clear AG
2,415,675												
1,201,675	243.3	246.1	232.2	207.2	185.7	220.8	217,450	209,690	315,100	283,200	174,900	NSCC
1,775,362	917	917.1	1,008.40	1,076.50	1,116.20	1,126.9	1,101.7	905,100	1,014.5	1,006.10	864,100	FICC/GSD
481,787	74.4	68.2	65.1	78.7	102.9	97.7	104,200	94,800	111,300	94,900	76,100	FICC/MBSD
539,198												
539,198	96,281.50	96,043.50	107,450.60	104,208.40	85,893.20	9,755.60	9,054.20	7,828.1	248.4	13,534.0	8,900.60	LCH Clear
528,574.10												
345,301.30	43,073.9	42,856.8	46,496.9	46,205.8	33,206.4	31,774.4	28,420.1	22,229.4	16,513.2	17,996.7	16,527.7	CCG
183,272.80	0.00	0.00	0.00	0.00	0	41,408.7	36,545.2	31,307.9	27,831.	26,252.3	19,927.7	LCH Clear
٣٠٤٠٦٨٠١٣												
10780.7	758	724	1,087.30	1,339.80	1,329.80	1,415.70	1,253.60	805.4	935.5	792.9	338.7	BmfBavaria- Equities
213,145.80	16,915.4	18,048.6	20,157.50	25,359.80	24,822.1	27,768.8	24,167.7	13,435.6	15,246.7	16,610.8	10,612.8	BmfBavaria- Derivatives
223,926.50	0	0	0.01	1.78	20.53	155.47	65.41	62.05	293.99	2,142.87	1,567.32	BmfBavaria- Securities
75,932.20	6,656.90	8,267.20	9,105.00	9,391.50	8,981.40	10,288.6	7,653.3	5,534.0	4,964.5	2,927.2	2,162.6	CETIP

المصدر: الجدول من عمل الباحث بالاعتماد على:

CCG) ولغاية عام ٢٠١٦ , تليها فرنسا بالمرتبة الثالثة التي حققت قيمة مدفوعات وقد شكلت ٣ % من القيمة الإجمالية العالمية لهذه الأنظمة خلال مدة الدراسة وذلك باستخدام نظام (LCH) بيت المقاصة الأوروبي (Large Clearing Ho) الذي حقق معدل نمو مركب بقيمة المدفوعات بلغ ١٠ % خلال مدة الدراسة إذ بدأت القيمة بالارتفاع الملحوظ منذ عام ٢٠١٢ فقد بلغت 85.8 تريليون دولار بنسبة زيادة سنوية بلغت ٨,٥ % عن عام ٢٠١١ وقد شكلت ٣٢٠٥ % كنسبة من GDP الفرنسي في تلك السنة . تليها إيطاليا بالمرتبة الرابعة حققت قيمة مدفوعات التي شكلت ٣ % من القيمة الإجمالية العالمية لهذه الأنظمة خلال مدة الدراسة عن طريق نظام* صندوق التعويضات والضمان الايطالي ونظام (LCH) بيت المقاصة الأوروبي فقد حققت قيمة مدفوعات النظام الأول معدل نمو مركب بلغ ١,٥ % خلال مدة الدراسة و قد شكلت المدفوعات في هذا النظام القيمة الأعلى بنسبة ٦٠ % من القيمة الإجمالية لأنظمة مدفوعات ايطاليا خلال مدة الدراسة فقد تحققت القيمة الأعلى في عام ٢٠١٣ بلغت ٤٦,٢ تريليون دولار بنسبة زيادة سنوية بلغت ٣٣ % عن عام ٢٠١٢ وقد شكلت ٢١١٦ % كنسبة من GDP الايطالي في تلك السنة. تليها البرازيل التي حققت قيمة مدفوعات مشكلة ٢ % من القيمة الإجمالية العالمية لهذه الأنظمة عن طريق الأنظمة التالية:

- أ - نظام بورصة ساو باولو للمشتقات المالية (Bmf Bovespa-Derivatives)
- ب نظام الدفع والمقاصة والتسوية في البرازيل (CETIP)
- ت نظام بورصة ساو باولو للأسهم (Bmf Bovespa-Equities)
- ث نظام بورصة ساو باولو للأوراق المالية (Bmf Bovespa-Securities)

حققت هذه الأنظمة قيمة مدفوعات بلغت 213.1 تريليون دولار و 9.75 تريليون دولار و 10.7 تريليون دولار و 3.4 تريليون دولار لهذه الأنظمة الاربعة على التوالي خلال مدة الدراسة وحقق النظام الأول والثاني على التوالي معدل نمو مركب لقيمة المدفوعات بلغ ١ % و ٨,٥ % خلال مدة الدراسة فقد حقق نظام ساو باولو للمشتقات المالية ارتفاعاً ملحوظاً بلغ ٢٤,١ تريليون دولار في عام ٢٠١٠ بنسبة زيادة سنوية بلغت ٢٩ % عن عام ٢٠٠٩ وقد شكلت نسبة ١١٢٨ % من GDP البرازيلي في تلك السنة وحقق نظام الدفع والتسوية والمقاصة ارتفاعاً ملحوظاً في القيمة بلغت

* مختصر اسم الصندوق باللغة الإيطالية (Cassa di Compensazione e Garanzia)

١٠,٢ تريليون دولار في عام ٢٠١١ بنسبة زيادة سنوية بلغت ٢٠ % عن عام ٢٠١٠ وقد شكلت ٤١٦ % من GDP البرازيلي في تلك السنة .

نستنتج مما سبق إن هناك تسع دول تحتل موقع الصدارة في ضمن الدول الخمسة الأولى في جميع المتغيرات والمؤشرات التي تم تناول تطورها خلال مدة الدراسة سواء من حيث القيمة أم الحجم أم النسبة التي شملت عدد المؤسسات وقيمة المعاملات المقدمة للقطاع غير البنكي و جميع أدوات الدفع بأنواعها المختلفة وقيمة معاملات المدفوعات التي يتم تسويتها من خلال أنظمة تسوية المدفوعات الإلكترونية المختلفة وهذه الدول المتصدرة هي(الولايات المتحدة الأمريكية , والمملكة المتحدة , والبرازيل , والصين , وفرنسا , وألمانيا , وإيطاليا , واليابان , وكوريا) وتليها دول أخرى مثل روسيا و كندا و هونغ كونغ . مما يؤكد سيطرة هذه الدول على النظام النقدي الدولي والتحويلات المالية عبر قوتها الاقتصادية فضلاً عن امتلاكها أنظمة الدفع الإلكترونية واحتكارها لتصميم تلك البرامج والأجهزة والسيطرة على عمليات الدفع والتحويل سابقة الذكر جميعها ومن ثم تأثير السياسات والقرارات الاقتصادية والتطور التكنولوجي في أنظمة الدفع والتحويل الإلكترونية لتلك الدول على تسوية المدفوعات الدولية لدول العالم جميعا ويمكن القول إن قيمة التجارة الدولية وتدفقات رؤوس الأموال الدولية بأنواعها المختلفة تتم تسويتها وتحويلها بين الأطراف المتعاملة من خلال هذه الأنظمة الإلكترونية المستخدمة في عمليات التسوية في الأسواق العالمية .

يتبين لنا من خلال ما سبق ومن بيانات الملحق (١) الذي يبين عدد السكان وقيمة GDP لهذه الدول التسع وعدد سكان العالم وقيمة GDP العالمي ان عدد المعاملات المنجزة بلغ ٤٢١ مليون معاملة دفع وقيمتها ١٠٠٨,٦ تريليون دولار في عام ٢٠١٦ وقد شكلت نسبة ١٣٢٥ % من GDP العالمي في تلك السنة مما يعزز الأهمية الاقتصادية الكبيرة لقيمة تلك التحويلات سواء أكانت على المستوى الدولي بصورة مجتمعة نسبيا إلى GDP العالمي أم على المستوى المحلي لكل دولة نسبيا إلى حجم GDP لكل دولة . و تؤكد تصريحات وزير الخزانة الأمريكي ستيفن موتشين (Steven Mnuchin) وتهديداته حول قيام بلاده بفرض عقوبات امريكية على شركة سوفيت في حال قيامها بتقديم خدمات مالية إلى مؤسسات مالية إيرانية تضعها الولايات المتحدة الامريكية على القائمة السوداء كجزء من حزمة عقوبات تفرضها

الولايات المتحدة الامريكية عل ايران مما يعكس مدى السيطرة الامريكية والدول الرأسمالية على أنظمة الدفع والتحويل المالي العالمية كجزء من حزمة عقوبات تفرضها الولايات المتحدة الامريكية على ايران بسبب برنامجها النووي واتهامات بدعم الارهاب. مما يعزز السيطرة الامريكية الكبيرة على تلك الأنظمة .
(سويفت, ٢٠١٨, ١) ويؤكد ذلك وجود أعضاء محددين سلفا يكونون مجلس الإدارة وفقا للقانون الأساسي لبنك التسويات الدولية ، وهؤلاء الأعضاء هم محافظو البنوك المركزية للولايات المتحدة الامريكية والمملكة المتحدة وألمانيا وفرنسا وإيطاليا وبلجيكا. إذ يحق لكل عضو من هؤلاء الأعضاء أن يعين عضوا إضافيا من دولته في مجلس الإدارة الذي يقوم برسم الخطة الاستراتيجية للبنك وتحديد سياساته بشكل أدى إلى أن تقرر الولايات المتحدة الامريكية وفرنسا بيع بعض أسهمه بعد ان كان مملوكاً في الأصل من كل من الحكومات والأفراد والشركات ، لذا فان تداول أسهم البنك في أسواق الأسهم شجع العديد من البنوك المركزية بالسير على هذا النحو والتحول إلى مؤسسات مملوكة من القطاع الخاص مثل بنك انكلترا وفي السنوات الأخيرة تم عرض كافة اسهم BIS للتداول لذلك أصبح الآن مملوكاً بالكامل من القطاع الخاص مع استمرار قيامه بدوره في إدارة الأصول والمقرض للبنوك المركزية والدولية. (بنك التسويات الدولية, ٢٠١٧, ٣)

ويمكننا من خلال ما تقدم القول بأن هناك تطورا كبيرا و تزايدا ملحوظاً في وسائل وأنظمة المدفوعات الألكترونية وعلى الرغم من هذا التطور والتنوع نلاحظ تركزها في الدول ذات الاقتصادات المهمة والتي تمثل ترتيبا متقدما في الاقتصاد العالمي من حيث حجم ناتجها المحلي الإجمالي وحجم تجارتها الخارجية واستقطابها لحركة رؤوس الأموال والأسواق المالية المتطورة

الاستنتاجات:

١ - شكلت أنظمة الدفع الألكترونية دوراً مهماً في النشاط الاقتصادي على مستوى الاقتصاد العالمي بتزايد حجم المبادلات الدولية وتحركات رؤوس الأموال الدولية واتساع حجم المعاملات الاقتصادية الدولية واتساع حجم الأسواق المالية بتصنيفاتها المختلفة .

٢ - شكلت قيمة التحويلات عبر أنظمة الدفع الألكترونية نسبة كبيرة من قيمة GDP العالمي و كان لها الدور الأهم في تسوية هذه المدفوعات فقد بلغت قيمة المعاملات المنجزة بوساطة وسائل الدفع المختلفة في الدول الخمس المتصدرة فقط ١٠٠٨ تريليون دولار في عام ٢٠١٦ وقد كونت نسبة ١٣٢٥% من GDP العالمي في تلك السنة ,

٣ - تركزت أنظمة الدفع الألكترونية في الاقتصادات المتقدمة وبعض الاقتصادات الصاعدة في مؤشرات أنظمة الدفع الألكترونية كافة مما اتاح الفرصة لتلك الدول السيطرة والتحكم بتلك الأنظمة وان الدول الأخرى بقيت تحت سيطرة الدول المركزية المؤسسة لتلك النظم مما جعل اقتصادات الدول الأخرى عرضة للأزمات في حالة وقوع خلاف بينها وبين الدول المتقدمة المهيمنة .

٤ - تصدرت الولايات المتحدة الأمريكية ضمن الدول الخمس المتصدرة في المتغيرات والمؤشرات كافة فقد كانت في المرتبة الأولى في مؤشر عدد معاملات الدفع , ومؤشر أنظمة الدفع الألكترونية بين الفروع وفي مؤشر عدد المؤسسات لان عدد المؤسسات في البرازيل قد بلغ هذا الرقم الكبير وهو لا يقتصر على عدد المؤسسات فيها ولكن بسبب احتساب كل الوكلاء الأجانب الذين يعملون في البرازيل ويقدمون خدمات الدفع . وتصدرت الولايات المتحدة في المرتبة الثانية في مؤشر أنظمة الدفع بين البنوك والأطراف المركزية وفي المرتبة الثالثة في قيمة معاملات الدفع والثانية في عدد رسائل سويفت فضلاً عن النفوذ السياسي والعسكري والسيطرة على المؤسسات الاقتصادية والسياسية والاجتماعية الدولية بشكل يمنحها نفوذاً قوياً على قرارات سويفت وتهديداتها وتلويحها وتنفيذها بعقوبات مالية واقتصادية مستمرة موجهة إلى دول عديدة مثل الصين و كوريا الشمالية و روسيا وتركيا وإيران وسوريا وغيرها من دول العالم .

المقترحات :

١ - قيام المؤسسات الدولية المختصة بأنظمة الدفع الألكترونية وبصورة خاصة بنك التسويات الدولية بتطوير أنظمة و وسائل الدفع الألكترونية وتوفير قواعد بيانات متكاملة عن قيم التحويلات وتوحيد مصطلحات أنظمة الدفع الألكتروني والعمل على تطوير أنظمة الدفع الألكترونية في دول العالم النامية والناشئة .

٢ - قيام السلطات النقدية في الاقتصادات الناشئة والنامية والدول ذات الحجم الاقتصادي الصغير ولاسيما النفطية منها بالعمل على التخفيف من حدة السيطرة والتحكم الامريكية والأوربية على بنك التسويات الدولية ونظم المدفوعات الألكترونية العالمية من خلال تكوين الاتحادات النقدية والمصرفية والاتفاقات التجارية وعمليات الدمج والتملك والمشاركة المصرفية .

٣ - إعادة النظر في أنظمة المدفوعات الدولية من حيث سيطرة الدول المتقدمة على عمل تلك الأنظمة من خلال إعادة النظر في النظام المالي العالمي وإنشاء أنظمة دفع ألكترونية عالمية توكل مهمتها إلى مؤسسات دولية غير مرتبطة بدول معينة وذلك لحماية اقتصادات الدول النامية من هيمنة الدول المتقدمة على تلك الأنظمة . بما يتيح الاستقلالية في التحويلات المالية المختلفة و يمنع اخضاع تلك النظم والتحويلات للقرارات السياسية والتي تكون لها آثار و نتائج سلبية مدمرة على الدول النامية وتنميتها الاقتصادية.

المصادر

- ١ أمين , خالد , و إبراهيم ,اسماعيل . ٢٠١١ . إدارة العمليات المصرفية , ط ٢ : عمان ,دار وائل للنشر والتوزيع والطباعة .
- ٢ البحيطي , عبد الرحيم الشحات . ٢٠٠٧ . المخاطر المالية في نظم المدفوعات في التجارة الإلكترونية كأحد التحديات التي تواجه النظم المصرفية . **مجلة جامعة الملك عبد العزيز للاقتصاد و الإدارة** , ٢١ , (٢٤) .
- ٣ حسام الدين , معمري . ٢٠١٤ . دور أنظمة الدفع الحديثة في البنوك و تأثيرها على التعاملات الاقتصادية دراسة حالة بنك القرض الجزائري, رسالة ماجستير (غير منشورة) ,الجزائر , جامعة قاصدي رباح , كلية العلوم الاقتصادية والعلوم التجارية و علوم التيسير.
- ٤ الخزرجي, ثريا , والبارودي, الابتكارات الحديثة لأنظمة المدفوعات و فاعلية السياسة النقدية مع اشارة خاصة لتجربة البنك المركزي العراقي, متاحة على الموقع الإلكتروني : www.iasj.net
- ٥ شبكة النبا المعلوماتية ,تقارير اقتصادية , بنك التسويات الدولية , ٢٠١٨ , الموقع الإلكتروني <https://annabaa.org>
- ٦ شعبور, سماح , ومرابطي , مصباح . ٢٠١٦ . وسائل الدفع الإلكتروني في الجزائر واقع و تحديات . رسالة ماجستير غير منشورة , جامعة العربي التبسي , كلية العلوم الاقتصادية والعلوم التجارية و علوم التيسير , الجزائر .
- ٧ شياح , عبد الامير عبد الحسين , و إبراهيم , مصطفى محمد , ٢٠١٤ , نظام المدفوعات الإلكتروني وعلاقته في فاعلية المصارف التجارية , بغداد, المعهد العالي للدراسات الادارية والمحاسبية , **مجلة دراسات محاسبية و مالية** , ٩ , (٥١) ,
- ٨ عمار, لوصيف . ٢٠١٥ . استراتيجيات نظام المدفوعات في القرن الحادي والعشرين مع الاشارة إلى التجربة الجزائرية . رسالة ماجستير غير منشورة , جامعة قسطنطينية , كلية العلوم الاقتصادية و علوم التيسير , الجزائر .
- ٩ موقع رادأو , ٢٠١٨ , عقوبات امريكية . <https://www.rudaw.net>
- 10-Balino .J.T, Johnson , Omotunde E.G, Sundararajan. V,1996. payment system and monetary system policy, Washington: IMF , Finance & Development .

- 11- (BIS).2003. **Aglossary of terms in payment and settlement system.** [www. BIS .org](http://www.BIS.org)
- 12-(BIS).2017. (CPSS) Committee on Payment and Settlement Systems ,Statistics on payment clearing and settlement systems in the CPSS countries ,Reports 2006-2010 [https://www.BIS .org](https://www.BIS.org)
- 13-(BIS).2003. ,**Red Book** international payments arrangement ,Belgian ,2003 . [www.\(BIS\) .org](http://www.(BIS).org)
- 14-C. Bertaut , [Carol](#) , H , [M](#) . 2006. Credit Cards Facts and Theories , *SSRN Electronic Journal* ,1-51.
- 15-Danemark international bank.2005. payment system in Danemark, www.nationalbanken.dk
- 16-Emmons ,W. R. 1997. resent development in wholesal payment : federal reserve bank
- 17-Eueban central Bank. .2010 , the payment system. www.ecb.europa.eu
- 18-Henderson , Ch , Byrne ,D .2015. That Point of Sale is a PoS, RSA confernce . <https://www.rsaconference.com>.
- 19-Manalac,W. c , Yap , Agnes. m ,Torreja. M. 2002. real time gross settlement system and its implicaitions per : central banking, Central Bank of Philippines .
- 20-Moertini1 ,V , S , Athuri A, A , Kemit , Hery M, , Saputro ,N. 2011, the development of electronic payment system for university in indidonesia on resol ving key success factors, Parahyangan Catholic University, Bandung , Indonesia department ,*international journal of computer science & information technology (IJCSIT)*, vol 3, (2).
- 21-The World bank.2010.[payment system worldwide Snapshot omateanes of the global system survey](#)

ملحق (١) جدول قيمة GDP العالمي (مليار دولار) وعدد السكان
(ملون نسمة , معدل سنوي) في الدول التسع المتصدرة

النتائج المحلي الإجمالي (مليار دولار)												
% من GDP العالمي	GDP العالمي	المجموع	البرازيل	إيطاليا	فرنسا	المتحدة المتحدة	كوريا	ألمانيا	اليابان	الصين	الولايات المتحدة الأمريكية	السنوات
%56	51,740	29,247	1,088	1,863	2,256	2,444	951	2,903	4,362	2,709	13,377	2006
%61	57,970	35,107	1,366	2,116	2,582	2,813	1,049	3,323	4,337	3,492	14,029	2007
%59	63,590	37,711	1,650	2,294	2,828	2,631	931	3,619	4,876	4,590	14,292	2008
%60	60,290	36,205	1,625	2,114	2,268	2,176	834	3,303	5,034	4,912	13,939	2009
%59	66,040	39,110	2,143	2,049	2,557	2,255	1,014	3,277	5,464	5,824	14,527	2010
%58	73,370	42,867	2,474	2,196	2,775	2,422	1,116	3,605	5,905	7,298	15,076	2011
%60	75,060	45,234	2,463	2,071	2,680	2,670	1,222	3,541	6,206	8,226	16,155	2012
%60	77,220	46,235	2,468	2,130	2,809	2,739	1,305	3,752	5,155	9,185	16,692	2013
%61	79,320	48,426	2,454	2,151	2,851	3,025	1,411	3,890	4,855	10,361	17,428	2014
%63	75,040	47,091	1,796	1,832	2,433	2,887	1,382	3,375	4,379	10,886	18,121	2015
%64	76,150	48,443	1,797	1,859	2,464	2,632	1,411	3,478	4,942	11,236	18,624	2016
	%15	% 38.5	%3.5-	%0.02-	%0.9	%0.7	%4	%1.82	%1.25	% 130	% 3.4	معدل النمو المركب

من عدد سكان العالم %	عدد سكان العالم	عدد السكان (مليون نسمة , معدل سنوي)										السنوات
		المجموع	البرازيل	إيطاليا	فرنسا	المتحدة	كوريا	ألمانيا	اليابان	الصين	الولايات المتحدة الأمريكية	
%33	6,680	2,236.3	185.6	58.4	63.2	60.6	48.3	82.4	127.8	1,311	299.0	2006
%33	6,680	2,249.6	187.6	58.9	63.6	61	48.5	82.3	127.8	1,317.9	302.0	2007
%33	6,760	2,261.5	189.6	59.3	64	61.4	48.6	82.1	127.8	1,324.7	304.0	2008
%33	6,850	2,274.5	191.5	59.8	64.3	61.8	48.7	81.9	127.7	1,331.4	307.4	2009
%33	6,930	2,287.7	193.3	60.1	64.7	61.8	48.9	81.8	127.5	1,340.9	308.7	2010
%33	7,020	2,296.7	194.9	60.3	65.2	61.8	49.8	81.8	127.8	1,343.5	311.6	2011
%33	7,100	2,311.3	199.5	59.9	65.2	63.7	50.0	80.4	127.6	1,351	314.0	2012
%32	٧,180	2,326.3	201	60.2	65.6	64.1	50.2	80.6	127.4	1,361	316.2	2013
%32	7,270	2,338.9	202.8	60.4	66.1	64.6	50.4	81.0	127.2	1,367.8	318.6	2014
%33	7,360	2,351.3	204.5	60.4	66.4	65.1	50.6	81.7	127.1	1,374.6	320.9	2015
%33	7,094	2,364.6	206.1	60.3	66.6	65.6	50.8	82.5	126.9	1,382.7	323.1	٢٠١٦

المصدر: الجدول من إعداد الباحث بالاعتماد على

- BIS, Committee on Payment and Settlement Systems, Statistics on payment clearing and settlement systems in the CPSS countries, Reports: (2010_p415-2011,p429-2016,p420)